يا رسول الله فكشف لى عن بطنه انما ضربه عليه
السلام لمنكر رآه به ولعله لم يرد بضربه
بالقضيب الا تنبيهه فلما كان منه ايجاع لم يقصده
طلب التحلل منه على ما قدمناه **فصل واما** افعاله
عليه السلام الدنيوية فحكمها من توقى المعاصى
والمكروهات ما قدمناه ومن جواز السهو والغلط
فى بعضها ما ذكرناه وكله غير قادح فى النبوة بلى
ان هذا فيها على الندور اذ عامة افعاله على السداد
والصواب بل اكثرها او كلها جارية مجرى العبادات
والقرب على ما بيناه اذ كان عليه السلام لا ياخذ
منها لنفسه الا ضرورته وما يقيم رمق جسمه وفيه
مصلحة ذاته التى بها يعبد ربه ويقيم شريعته
ويسوس امته وما كان فيما فابينه وبين الناس
من ذلك فبين معروف يصنعه او بر يوسعه او
كلام حسن يقوله او يسمعه او تالف شارد او
قهر معاند او مداراة حاسد وكل هذا لا حق بصالح
اعماله منتظم فى زاكى وظايف عباداته وقد كان
يخالف فى افعاله الدنيوية بحسب اختلاف
الاحوال ويعد للامور اشباهها فيركبنى نتوقه
لما قرب ابحان وفى اسفاره الراحلة ويركب
البغلة فى معارك الحرب دليلا على الثبات ويركب

الخيل

الخيل ويعدها ليوم الفزع واجابة الداعى وكذلك
فى لباسه وسائر احواله بحسب اعتبار مصالحه
امته وكذلك يفعل الفعل من امور الدنيا مساعدة
لامته وسياسة وكراهية لخلافها وان كان
قد يرى غيره خيرا منه كما يترك الفعل لهذا وقد يرى
غيره خيرا منه وقد يفعل هذا فى الامور الدينية
مثاله الخيرة فى احد وجهيه لخروجه من المدينة
لاحد وكان مذهبه التحصن بها وتركه قتل المنافقين
وهو على يقين من امرهم موالفة لغيرهم ورعاية
للمؤمنين من قوارتهم وكراهة لان يقول الناس ان
محمدا يقتل اصحابه كما جاء فى الحديث وتركه بناء الكعبة
على قواعد ابراهيم مراعاة لقلوب قريش وتعظيمهم
لتغييرها وخذرا من نفار قلوبهم لذلك وتحريك
منافقيهم عداوتهم للدين واهله فقال لعايشة
فى الحديث الصحيح لولا حدثان قومك بالكفر لاتممت
البيت على قواعد ابراهيم ويفعل ثم يتركه لكون
غيره خيرا منه كانتقاله من ادنى مياه بدر الى
اقربها للعدو من قريش وكقوله لو استقبلت من
امرى ما استدبرت ما سقت الهدى ويبسط
وجهه للكافر والعدو رجاء استمالته ويصبر
للجاهل ويقول ان من شر الناس من اتقاه الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)